

الوافي في الوفيات

فاهرب من الناس إلى ربهم ... لا خير في الخلطة بالناس .
ومن شعره أيضاً : .

وقائلة : مات الكرام فمن لنا ... إذا عصنا الدهر الشديد بنا به .
فقلت لها : من كان غاية قصده ... سؤالاً لمخلوقٍ فليس بنا به .
لئن مات من يرجى فمعطيهم الذي ... يرجونه باقٍ فلوذي بنا به .
ومنه : .

ومستبعد قلب المحب وطرفه ... بسلطان حسنٍ لا ينازع في الحكم .
متين التقى عف الضمير عن الخنا ... رقيق حواشي الطرف والحسن والفهم .
يناولني مساوكه فأطنه ... تحيل في رشفي الرضاب بلا إثم .
ومنه : .

إذا كنت في نجدٍ وطيب نسيمها ... تذكرت أهلي باللوى فمحجر .
وإن كنت فيهم ذبت شوقاً ولوعةً ... إلى ساكني نجدٍ وعيل تصبري .
وقد طال ما بين الفريقين قصتي ... فمن لي بنجدٍ بين أهلي ومعشري .
ومنه ما نظمته في بعض الوزراء : .

مقبلٌ مدبرٌ بعيد قريب ... محسن مذنب عدو حبيب .
عجبٌ من عجائب البر والبح ... ر ونوع فرد وشكل غريب .
ومنه وقيل أنه نظمته في ابن الجوزي : .

دققت في الفطنة حتى لقد ... أبديت ما يسحر أو يسبي .
وصرت في أعلى مقاماتها ... حيث يراك الناس كالشهب .
وسار ما سيرت من جوهر ال ... حكمة في الشرق وفي الغرب .
ثم تنازلت إلى حيث لا ... ينزل ذو فهم ولا لب .

تثبت ما تجده فطرة ال ... عقل ولا تشعر بالخطب .
أنت دلالة على أنه ... يحال بين المرء والقلب .

قال كمال الدين جعفر الأدفوي : حكى القاضي شهاب الدين ابن الكويك التاجر الكارمي C قال :
اجتمعت به مرة فرأيت في ضرورة فقلت : يا سيدنا ما تكتب ورقة لصاحب اليمن أكتبها
وأنا أقضي فيها الشغل فكتب ورقة لطيفة فيها : .
تجادل أرباب الفضائل إذ رأوا ... بضاعتهم موكوسة الحظ في الثمن .

وقالوا عرضناها فلم نلف طالباً ... ولا من له في مثلها نظرٌ حسن .
ولم يبق إلا رفضها واطراحها ... فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن .
وأرسلها إليه فأرسل له مائتي دينار واستمر يرسلها إلى أن مات صاحب اليمن .
وقال كمال الدين أيضاً : قال لي عبد اللطيف ابن القفصي : هجوته مرة فبلغه فلقيته في
الكاملية فقال : بلغني أنك هجوتني أنشدني فأنشدته بليقة أولها : .
قاضي القضاة أعزل نفسه ... لما طهر للناس نحسه .
إلى آخرها فقال : هجوت جيداً . وقال : قال لي صاحبنا الفقيه الفاضل الأديب الثقة مجير
الدين عمر اللمطي قال : كنت مرة بمصر وطلعت إلى القاهرة فقالوا لي : الشيخ طلبك مرات
فجئت إليه فقال : أين كنت ؟ قلت : بمصر في حاجة قال : طلبتك سمعت إنساناً ينشد خارج
الكاملية : .
بكيت قالوا عاشق ... سكت قالوا قد سلا .
صليت قالوا زوكر ... ما أكثر فضول الناس .
وقال : حكى لي صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين أحمد بن عيسى القيوبي : قال :
دخلت مرة عليه وفي يده ورقة ينظر فيها زماناً ثم ناولني ورقة وقال : اكتب من هذه نسخة
فأخذتها فوجدت فيها بليقة أولها : .
كيف أقدر أتوب ... ورأس ايري مثقوب .
وقال : قال لي شيخنا تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي : سمعته ينشد هذه البليقة التي
أولها : .
جلد العميرة بالزجاج ولا الزواج .
ويقول : بالزجاج يا فقيه . وقال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : حكى لي القاضي سراج
الدين يونس بن عبد المجيد الأرمني قاضي قوم قال : جئت إليه مرة وأردت الدخول فمنعني
الحاجب وجاء الجلال العسلوجي فأدخله وغيره فتألمت وأخذت ورقة وكتبت فيها : .
قل للثقي الذي رعيته ... راضون عن علمه وعن عمله .
انظر إلى بابك... يلوح من خ .
باطنه رحمةٌ وظاهره ... يأتي إليك العذاب من قبله